

## جدلية الحوار والموضوع في رواية عذراء سنجار

الدكتور مصطفى كمالجو (الكاتب المسؤول)  
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران  
kamaljoo@umz.ac.ir  
الدكتور مهدي شاهرخ  
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران  
m.shahrokh@umz.ac.ir  
يونس ياسين الدهيمي  
طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران، إيران  
Yasnywns157@gmail.com

## The dialectic of dialogue and subject in the novel 'Virgin of Sinjar'

**Dr. Mustafa Kamaljou (Responsible writer)**  
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,  
University of Mazandaran , Iran  
**Dr. Mehdi Shahrokh**  
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,  
University of Mazandaran , Iran  
**Younes Yassin Al-Dahimi**  
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , University of  
Mazandaran , Iran

## **Abstract:-**

The novel "The Virgin of Sinjar" by Alward Bader Al Salem seeks to provide a deep analysis of the internal dialogue of the main characters, as this dialogue greatly affects the topics presented in the novel. These characters represent the embodiment of the psychological and social conflicts they face, which constitutes a starting point for exploring the role of language and style in shaping the debate between dialogue and subject matter.

The language used in the novel is a powerful means of developing the debate between ideas and feelings, as it reflects the psychological complexity of the characters.

The social and historical context greatly affects the structure of the dialogue, as it highlights the challenges facing society, and this is reflected in how the characters interact with their situations.

Events develop through the intertwined relationship between dialogue and subject matter, as dialogue contributes to accurately drawing the features of the characters. The dialogue also has a great psychological impact on the central character, reflecting how this affects the presentation of the main themes of the novel.

"The Virgin of Sinjar" is distinguished by unique dialogue models that can be compared to other literary works that dealt with similar issues, which enhances the importance of the novel in contemporary literature.

Overall, the novel "The Virgin of Sinjar" stands out as a literary work rich in critical analysis that links dialogue and subject matter, providing deep insight into understanding complex human experiences..

**Key words:** Dialogue, character, Virgin of Sinjar, identity.

## **المخلص:-**

تسعى رواية "عذراء سنجار" للوارد بدر السالم إلى تقديم تحليل عميق للحوار الداخلي للشخصيات الرئيسية، حيث يؤثر هذا الحوار بشكل كبير على الموضوعات المطروحة في الرواية. تمثل هذه الشخصيات تجسيداً للصراعات النفسية والاجتماعية التي تواجهها، مما يشكل نقطة انطلاق لاستكشاف دور اللغة والأسلوب في تشكيل الجدل بين الحوار والموضوع.

تعد اللغة المستخدمة في الرواية وسيلة قوية لتطوير الجدل بين الأفكار والمشاعر، حيث تعكس التعقيد النفسي للشخصيات.

يؤثر السياق الاجتماعي والتاريخي بشكل كبير على بنية الحوار، إذ يسלט الضوء على التحديات التي واجهت المجتمع، ويعكس ذلك في كيفية تفاعل الشخصيات مع مواقفهم.

تتطور الأحداث من خلال العلاقة المتشابكة بين الحوار والموضوع، حيث يسهم الحوار في رسم ملامح الشخصيات بشكل دقيق أيضاً، يحمل الحوار تأثيراً نفسياً كبيراً على الشخصية المركزية، مما يعكس كيف يؤثر ذلك على تقديم الموضوعات الرئيسية للرواية.

تتميز "عذراء سنجار" بنماذج حوار فريدة يمكن مقارنتها بأعمال أدبية أخرى تناولت قضايا مشابهة، مما يعزز من أهمية الرواية في الأدب المعاصر.

بإجمال، تبرز رواية "عذراء سنجار" كعمل أدبي غني بالتحليل النقدي الذي يربط بين الحوار والموضوع، مما يوفر رؤية عميقة لفهم التجارب الإنسانية المعقدة.

**الكلمات المفتاحية:** الحوار، الشخصية، عذراء سنجار، الهوية.

## الشخصية والثنائيات الضدية:

تحظى الثنائيات الضدية بأهمية كبيرة في صياغة الشخصيات في الرواية، حيث تساهم في تعميق وتطوير هذه الشخصيات وإظهار جوانبها المختلفة. تكون الثنائيات الضدية عادة موجودة بين شخصيتين رئيسيتين في الرواية، وتتمثل في التضاد بين صفاتهما وأفكارهما وأهدافهما.

من خلال هذه الثنائيات، يمكن للقارئ فهم تناقضات الشخصيات وتعقيداتها الداخلية، وكيف أن تفاعلها مع بعضها البعض يؤثر على تطور القصة وتقدمها.

(تبرز أهمية الحوار أكثر عندما يساهم في بناء الحدث وبلورته لأن بيني الوقائع الصغيرة ويدخلها في خضم الحدث، لتكون جزء منه، كما يكشف عن الزمان والمكان بوصفهما موكب للحدث والشخصية، وتستقطب حوله فكرة النص ومضمونه)<sup>(١)</sup> على يمكن أن تكون الثنائية بين الشر والخير تسلط الضوء على الصراع الداخلي الذي يمر به الشخصية، وكيف يمكن لهذا الصراع أن يؤثر على قراراتها وتصرفاتها.

بالإضافة إلى ذلك، قد يعمل الثنائيات الضدية على تعزيز قوة الشخصيات وجاذبيتها، حيث يمكن لتناقض صفاتهما أو أهدافهما أن يجعلهما أكثر إثارة للاهتمام وتعقيداً. وبالتالي، يمكن أن تكون الثنائيات الضدية أداة فعالة للكاتب في بناء شخصيات متعددة الأبعاد واقعية ومثيرة للاهتمام في الرواية.

## أولاً: شخصية الجلاد والمرأة الرافضة

### شخصية الجلاد:

تعد شخصية الجلاد من الشخصيات الرئيسية والمهمة في العديد من الروايات، حيث يمثل الظلم والقسوة والقهر. يتم تصوير الجلاد عادة كشخصية قوية ووحشية يعيش من خلال فرض العقوبات على الآخرين دون رحمة. تعتبر هذه الشخصية بمثابة تجسيد للسلطة والقوة التي تستخدم لإرهاب الأفراد وإجبارهم على الانصياع لإرادتها.

شخصية الجلاد في رواية "عذراء سنجار" هي شخصية مرعبة ومريية تعمل كجلاد في قرية سنجار. يكون الجميع في القرية بخوف ورهبة منه، ويتجنبون التحدث معه أو الوقوف في طريقه، الجلاد هنا هو أحد قادة داعش سعودي الجنسية. يتمتع الجلاد بقوة جسدية هائلة

وشراسة غير عادية، وهو معروف بقتله لأي شخص يثير استيائه أو يعصي أوامره، يظهر الجلاد في الرواية كشخصية غامضة ومربية تلقى بظلالها على أحداث القصة وتحولها إلى مشهد مرعب ومظلم يقول الروائي: .

فيما صعد احدهم بلحية حمراء ووجه اسود مجدور إلى الحوض، صفان من الفتيات العاريات يسكن بعضا طويلة في يد ورأس ميكروفون في الأخرى، بينما ظهره مقسم إلى نصفين ببندقية كلاشينكوف موضوعة رأسياً عند خصره. قام بدفن مسدس<sup>(٢)</sup>.

في رواية "عذراء سنجار"، تظهر شخصية الجلاد الداعشي بشكل مرعب ووحشي. يمثل الجلاد رمزاً للقمع والظلم والإرهاب، لأن (تعد ظاهرة القمع واحدة من القضايا الهامة التي ما انفكت الرواية العربية تطرحها بغزارة وتعمق، لا سيما وأن هذه الظاهرة تحولت عبر السنين إلى ظاهرة عامة اتخذت صفة التيمومة والشمول، وتشكلت في محاور مختلفة)<sup>(٣)</sup>.

وهو يمثل جزءاً من التنظيم الإرهابي الذي يسعى لفرض سلطته وترويع الناس، يتم وصف الجلاد في الرواية بشكل مروع، نراه يرتدي قناعاً أسوداً يخفي ملامحه ويحمل بندقية كلاشينكوف، ويهدد ويعذب الفتيات بوحشية.

وبدأ يقترب من الفتيات بخطوات ثقيلة ومرعبة وكان وجهه مكسو بقناع أسود يخفي ملامحه، وعيناه تلمعان بالحقد والوحشية وكانت حركاته بطيئة ومتأنية، كأنه يستمتع بكل لحظة من الرعب الذي يثيره في نفوس الفتيات.

وعندما وصل إلى الحوض، بدأ في توجيه تهديدات وشتائم إلى الفتيات، مهدداً بأسوأ العقوبات إذا لم يطيعن أوامره. كانت كلماته تفيض بالوحشية والعنف، وكان يلعب بالعصا والميكروفون كما لو كانوا أدوات تعذيب وقتل.

هكذا كانت شخصية الجلاد الداعشي في رواية "عذراء سنجار"، تجسد الوحشية والشر المطلق، وكانت تثير الرعب والاشمئزاز في نفوس القراء، نرى التناقض كبير هنا عندما أتى تنظيم داعش الإرهابي إلى الموصل كان شعاره العدل وتوفير الحياة الآمنة للسكان لكن أصبح يمارس القمع والإرهاب ضدهم.

دور الجلاد في الرواية هو تجسيد لعنف وشر الإرهاب وإظهار القسوة والوحشية التي

يمكن أن تتجلى في بعض الأشخاص. يعمل الجلاد على ترويع الناس والسيطرة عليهم بالقوة والوحشية، مما يجعله شخصية مرعبة ومثيرة للرعب في قلوب الشخصيات داخل الرواية والقراء أيضاً.

ويقول الروائي: ، وبرز حذائه الأسود عالي الكعب من كتفيه، ويتدلى من كتفيه سوط من الحبل، مثل رجل شقي. عرفه أهل المدينة، وهم يتغتمون بأصوات خافتة من الاستياء، ويتعدون عن بعضهم البعض بحذر، وكأن صاعقة صاعقة، اشتكت بعض النساء المسنات... أبو عائشة... جزار سعود. وجه مستدير، بشرته داكنة، مثل القهوة الفاسدة، ملامح خشنة، شفاه كثيفة ومتباعدة<sup>(٤)</sup>.

من النص المقتبس في سياق الرواية "عذراء سنجار" يمكن تلميح ملامح شخصية الجلاد الداعشي والتركيز على سماته الخارجية والتأثير الذي يمارسه على السكان المحليين.

يُصور الروائي الجلاد الداعشي بمظهر مرعب وشرير، حيث يتميز بحذائه الأسود عالي الكعب وسوطه المتدلي من كتفيه. يبدو الجلاد كشخص يحمل قسوة ووحشية في مظهره وتصرفاته، مما يثير الرهبة والخوف بين السكان.

وصف ملامح وجهه بأنها مستديرة وبشرته داكنة مثل "القهوة الفاسدة"، ولامحه خشنة مع شفاه كثيفة ومتباعدة، مما يلقي المزيد من الضوء على وحشيته ولا رحمته.

تظهر شخصية الجلاد الداعشي في رواية عذراء سنجار كشخصية شريرة وقاسية، يثير الرهبة والخوف في قلوب السكان ويتسبب في نفسي الاستياء والاشمئزاز بينهم. يتميز بمظهره المخيف والمرعب، حيث يرتدي حذاءً أسوداً عالي الكعب ويحمل سوطاً من الحبل. وجهه مستدير وبشرته داكنة، ولامحه خشنة ومخيفة بما يعكس وحشيته وعدم رحمته.

تعكس تصرفاته وأفعاله قساوته ووحشيته، وتجعل الناس يتعدون عنه بحذر وخوف، كما تتسبب في شعور النساء والمسنات بالخوف والاضطراب من وجوده. يُظهر الروائي تفاصيل دقيقة عن شخصية الجلاد الداعشي التي تجسد الشر والفساد الذي يمارسه، وكيف يؤثر ذلك على حياة الناس وعلى بيئتهم بشكل سلبي ومدمر.

هذه الوصف يعكس تأثير الجلاد الداعشي على البيئة والأفراد من حوله، حيث يظهر

كشخصية تثير الرهبة والاستياء، وتدفع الناس لتجنبه والابتعاد عنه بحذر. يتميز الوصف بتفاصيل دقيقة تجعل القارئ يشعر بالخوف والانزعاج من هذه الشخصية الشريرة.

ثم يقول الروائي: تناول العصا وأعطى ظهره لجمهرة الناس وهو يعيد النظر إلى الصبايا المسحوقات واحدة واحدة ويرفع رؤوسهن بالعصا باصق عليهن بكرامية متمتعا ملحداً... مشركات<sup>(٥)</sup>.

نرى شخصية الجلاد الداعشي ضد الأبرياء في سنجار بشكل مروّع ومرعب، حيث يرتكب أفعال وحشية ويظهر بشكل قاسي وقاسي على النساء. يعبر عن فكر متطرف وتطرف ديني يقوده لارتكاب جرائم بشعة ضد الإنسانية.

تصف اللغة المستخدمة في وصفه وأفعاله بكلمات مروعة ومثيرة للاشمئزاز، مما ينقل بشكل فعال الرعب والذعر الذي يسببه هذا الشخص وتأثيره السلبي على الضحايا لأن (تمثل الشخصية السلبية الوجه المعاكس للإيجابية، فشكل معها صورة من صور التقابل الازلي التقليدي بين الخير والشر، وأن الشخصية السلبية أو الذات المضادة كما تسميها النظرية السردية الحديثة)<sup>(٦)</sup>.

يتسبب في الشعور بالانزعاج والقلق عند القراء ويشير الغضب والاشمئزاز من أفعاله في السياق الأدبي، فإن تصوير شخصية الجلاد بشكل وحشي ويظهر بشكل واضح تأثيره الضار والمرعب على الضحايا، يظهر بأسلوب قاسي ومبررات دينية ملتبسة مما يبرز بشكل قوي خطورته وتأثيره السلبي على المجتمع والأفراد.

يمكن أن تكون شخصية الجلاد الذي تم وصفه في الرواية تمثيلاً للفظائع التي يقوم بها العديد من جنود داعش ضد الأبرياء في سنجار.

تظهر شخصية الجلاد الداعشي في الرواية كشخصية شريرة ووحشية تسبب الرعب والدمار، وتجسد بشكل قوي تأثيرها السلبي على البشرية والمجتمعات.

يقول الروائي: تقدم المجدور ماسكن موخراتهن بالتناوب كمن يزنها بطريقة وقحة وعلى وجه ابتسامة منتصرة بل ادخل طرف عصي في مؤخرت احداهن فصرخت اللاحظة وهو يضحك ببلاهة ثم عاد واوعز لجماعته البدء بتطبيق الحكم الشرعي<sup>(٧)</sup>.

عذراء سنجار هي رواية ترصد بشكل مروع وواقعي الوحشية والتطرف التي يمارسها الجلاد الداعشي ضد النساء. يُظهر الروائي في هذه الاقتباسات كيف يتمتع الجلاد بتعذيب النساء وإذلالهن بشكل مرعب وبلا رحمة. يستخدم الجلاد العنف والاستبداد لتحقيق أهدافه الشريرة، مما يجعله شخصية مرعبة ومروعة.

وقام الجلاد الداعشي بتنفيذ الحكم الشرعي على النساء في سنجار، حيث قام بتعذيبهن واغتصابهن وقتلهن بطريقة وحشية. وكان يستمتع بإيذاء النساء واستخدام العنف ضدهن، مظهراً بذلك بشخصية قاسية ولا إنسانية.

وفي سياق متصل، يستعرض الروائي تفاصيل وحشية حول طريقة تصرف الجلاد الداعشي مع النساء وكيف كان يستمتع بتعذيبهن وإذلالهن، مما يبرز وجهه الوحشي والمضطرب نفسياً.

ويتناول الاقتباس أيضاً تفاصيل واقعية تظهر استمرارية تعذيب النساء وتنفيذ الحكم الشرعي بشكل وحشي وبدون رحمة. يعكس هذا الوصف الوحشي مدى تطرف الجلاد وعدم إنسانيته، وكيف يسعى للسيطرة والتحكم بالنساء بأساليب وحشية ومهينة.

تتناول الرواية بجرأة ووضوح الانتهاكات التي يتعرض لها النساء تحت حكم الجلاد الداعشي، وتبرز القدرة على إيجاد طرق للصمود ومواجهة تلك الظروف الصعبة والوحشية.

### الشخصية الراضية:

تعتمد الشخصية الراضية في الرواية على سياق القصة والعلاقات بين الشخصيات المختلفة. من الممكن أن يكون الشخص الراض شخصاً متمرداً يعارض السلطة والقيم الاجتماعية المعتادة، أو يمكن أن يكون شخصاً يرفض المحبة أو العلاقات الاجتماعية. الشخصية الراضية غالباً ما تكون مصدرراً للصراع في القصة وتعود بشكل متكرر إلى تطور الحبكة السردية وتقدم رواية مثيرة للاهتمام.

دور الشخصية الراضية في هذه الرواية هو تمثيل الصراع الداخلي والعقبات التي يمكن أن تواجهها عندما نتمسك بالماضي ونرفض التأقلم مع التحولات والتغيرات في الحياة. تعكس الشخصية ترديدات الألم والتعاسة، وكيف يمكن للحزن والرفض أن يؤثران سلباً على حياة الإنسان. على الجانب الآخر، تمثل الشخصية من جانب آخر الثنائية الإيجابية

والمثيرة للإلهام، التي تمثل قوة الأمل والتفاؤل في مواجهة التحديات وتجاوز الصعوبات.

تعتبر دور الشخصية الراضية في رواية "عذراء سنجار" مهماً في تسليط الضوء على التحديات النفسية والعاطفية التي يمكن أن تواجههم والشخصية الراضية في الرواية هي شخصية عيدو ذلك الرجل الذي يتحدى سلطة داعش برفضه لواقعهم المرير عن طريق السخرية وكيف يمكن للقبول والتأقلم والتغيير أن يقودنا نحو الشفاء والنمو.

يقول الروائي: دخل عيدو بطريقة فوضوية وهو يغني بصوت عال باللغة التركمانية ويعفط بطريقة استفزت حجي خان لكنها أضحكت الجمهور المتفرج واشاعت فيه التوتر أيضاً، ومثلما دخل فجأة خرج بعد إن دار في المكان وعصاه مسندة على كتفه<sup>(٨)</sup>.

في رواية "عذراء سنجار" للكاتب وارد بدر السالم، تظهر شخصية عيدو بشكل فوضوي ومثير للضحك والاستفزاز في الأحداث التي وردت. يدخل عيدو بطريقة غير تقليدية ويقوم بأداء مثير للجدل مثل الغناء بصوت عال باللغة التركمانية والعفط بطريقة استفزت حجي خان. هذا السلوك يثير التوتر لدى الشخصيات الأخرى ولكن في الوقت نفسه يشكل مصدر ضحك للجمهور المتفرج، (إن الحوار الجدلي كثيراً ما يدور في ذات الموضوع ولا يحدث فيه الاستطراد إلا نادراً خاصة إذا تعلق الأمر فيه بجدل فلسفي أو إيديولوجي. ويشترط أن يشارك فيه طرفان متناقضاً الآراء يتبادلان القول الدعم بالحجج والبراهين وتكون المداخلات والردود بينهما موجزة)<sup>(٩)</sup>.

يبدو أن عيدو يمتلك جاذبية خاصة تجذب اهتمام القراء وتجعلهم يرغبون في معرفة المزيد عن شخصيته وتأثيرها على الأحداث في الرواية. ومن خلال دخوله بشكل فجأة وخروجه بنفس السرعة، يظهر عيدو قدرته على إحداث فوضى وتغيير الأجواء في القصة. عصاه المسندة على كتفه تعكس شخصيته الفريدة والغامضة التي تثير اهتمام القراء وتضيف صرارة للحبكة الروائية.

واضح من هذه الصفات أن عيدو شخصية غريبة ومثيرة للضحك في الرواية، ورغم رفضه وسخريته، إلا أنه يبدو أنه يلعب دوراً هاماً في تطور الأحداث وإثارة التوتر بين الشخصيات. يبدو أنه يمتلك جاذبية خاصة بالرغم من سلوكه العصبي والفوضوي.

جدلية الحوار والموضوع في رواية عذراء سنجار..... (٣٦١)

يقول الروائي: الأفغاني حجي خان النحيف العجوز بلحيته الطويلة جدا وعينه الصغيرتين جداً يقرص بشعور البرد الذي يغمره وبندقيته واقفة أمامه يتساءل بلغة فصحي:

ما قصتك يا هذا كأنك جنّي وشيطان رجيم ههههه فيرد عيدو بسرعه المعهودة:

صح. أنا جنّي ولكن من تورا بورا هههههههه

وقبل أن يتفادى الأفغاني لطمه الجواب يسارع عيدو:

شوف حالك الوسخ يا أفغاني لحيتك مكناسة وشكلك من الجن<sup>(١٠)</sup>.

دور الحوار بين شخصية عيدو الراض لداعش وحجي خان زعيم التنظيم في رواية "عذراء سنجار" يعكس صراع الأفكار والمواقف بين الطرفين. يظهر عيدو كشخص يعارض التنظيم الإرهابي ويروج لقيم السلام والتعايش، بينما يمثل حجي خان الطرف المتشدد والذي يعتبر عيدو عدواً.

خلال الحوار، يتبادل الطرفان الانتقادات والشتم، لكن يتمكن في النهاية من فتح باب للحوار والتفاهم. والحوار (يكشف عن الشخصية من خلال اقوالها)<sup>(١١)</sup>.

يظهر الحوار كوسيلة للتواصل والتعبير عن الآراء، وقد يساعد في فتح أفق لفهم الجانب الآخر وبناء جسور الاتصال.

من خلال هذا الحوار، يمكن للقارئ أن يرى تباين الآراء والمواقف بين الشخصيتين وكيف يمكن للحوار أن يكون بداية للتغيير والتفاهم بين الأطراف المتضادة.

من خلال هذا الحوار الساخر بين شخصية عيدو الراض لداعش وحجي خان زعيم التنظيم في رواية "عذراء سنجار"، يتبين دور الحوار في تسليط الضوء على الصراعات الثقافية والدينية والسياسية التي تعم العالم، وكيف يمكن للحوار أن يكون فعالاً في تحقيق التفاهم والتقريب بين الأطراف المختلفة.

شخصية عيدو تمثل الفئة المعارضة لداعش وتؤمن بالسلام والتعايش، في حين يمثل حجي خان تيار العنف والتطرف. من خلال تبادل الاتهامات والسخرية بينهما، يظهر الانقسام العميق بين الفكرين والمواقف.

مع ذلك، يفتح الحوار بينهما باباً للتفاهم والتواصل، حيث تظهر بعض علامات الاستجابة والتفكير المشترك بين الطرفين الذين يتناقشان. يتضح أن الحوار يمكن أن يكون وسيلة لفهم وتقبل وجهات النظر المختلفة وبناء جسور للتواصل.

بهذه الطريقة، يعزز الحوار في الرواية فكرة التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات والديانات المختلفة، ويظهر كيف يمكن لقوة الكلمة أن تكون أقوى من قوة السلاح في تحقيق السلام والتفاهم بين البشر.

ثم يقول: شوف حالك الوسخ يا أفغاني لحيتك مكناسة وشكلك من الجن اليهودي هعهعههه يحاول الأفغاني أن يضحك مع الضاحكين وهو يشعر بالإحراج غير إنه يعود ليقول:

تعرف يا معتوه انا الآن قادر على أن أجعلك شذر مذر... فيجيبه عيدو بضرطة عظيمة تفتح الضحك على آخره ويوجه كلامه للأفغاني:

هذه تحية النصر يا تورا بورا هعهعهههه<sup>(١٢)</sup>.

ثم يواصل عيدو سخريته واستهزاءه بحجي خان، مستخدماً لهجة استفزازية ونبرة ساخرة في كلامه. يبدأ في إظهار تحدي واستعراض لقوته وقدرته على مواجهة حجي خان وتحويله إلى شذر مذر، مما يدل على قوة شخصيته واستعداده للمواجهة.

إن هذا الحوار يعكس العلاقة المتوترة بين عيدو وحجي خان، ويظهر انعكاس للصراع الذي يحدث بينهما. عيدو يظهر بكل ثقة وقوة، بينما يظهر حجي خان بتهديداته وسلطته كزعيم للتنظيم. تظهر هذه العلاقة تنافساً وصراعاً قوياً بين الشخصيتين، (الحوار يث الحركة والحيوية وابعاد النص عن الرقابة والجمود، لان الحوار جزء لا يتجزأ من الشخصية)<sup>(١٣)</sup> مما يضيف إثارة وتشويق للرواية ويجعل القارئ يتوق لمزيد من التطورات والتفاصيل.

الحوار الساخر بين عيدو وحجي خان في رواية عذراء سنجار يعكس الديناميكية السياسية والاجتماعية القوية التي تسود بين الشخصيتين. عبر استخدام السخرية والاستهزاء، يظهر عيدو بثقة وقوة مقابل حجي خان الذي يحاول الظهور بسلطة وتهديد.

يعكس هذا الحوار تناقض القوى بين الشخصيتين، حيث يتحدث عيدو بثقة ويظهر

بعنفيته وتحديه لحجي خان، بينما يحاول حجي خان استعراض سلطته وتهديده. يظهر الصراع بين الطرفين من خلال الحوار المثير والساخر، ويوضح أيضاً الصراع الثقافي والديني الذي يجتاح المنطقة ويؤثر على العلاقات الإنسانية بين الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، يسلط الحوار الضوء على قدرة عيدو على التكيف واستخدام السخرية كوسيلة للتغلب على التهديدات والضغوط التي تواجهه، مما يعكس قوة شخصيته وقدرته على الصمود أمام التحديات.

يقول: نهض عيدو من موقفه ودب بعصاه إلى المكان بجسده المثقل بالأسمال ووقف أمام الأفغاني الذي بدا فظاً ووقحاً وخاطب عيدو بلهجة قاسية..

يا شيطان سنجار.. كلكم كلاب وعلينا تأديكم... لم يقل عيدو شيئاً لكنه زرع عينيه بعيني الأفغاني النحيل وبث إليه شفرات غير مفهومة، بدا الرجل النحيف كقصبه مختلج النظرات وهو يرى في عيني عيدو ما لم يستطع فهمه في الحال<sup>(١٤)</sup>.

في هذه الجزء من الرواية، يُظهر الشخصية الرئيسية عيدو وقوفه الثابت والقوي أمام عضو من تنظيم داعش الذي يُظهر الوقاحة والقسوة. من خلال تصرفات عيدو وكلامه، نلاحظ رفضه القاطع لهذا التنظيم الإرهابي ورفضه لكل ما يقومون به من أفعال شريرة ومدمرة. تُظهر هذه اللحظة قوة شخصية عيدو وإصراره على مواجهة الشر بكل قوة وشجاعة.

في أحداث الرواية هنا تمتص شخصية عيدو رفضاً صارماً لتنظيم داعش ولكل مظاهر الظلام والشر التي يمثلها التنظيم. على الرغم من عدم قوله أي كلمات، إلا أن عيدو يعبر عن انتصاره على الشر من خلال أفعاله وتصرفاته. بزرع عينيه بعيني الرجل النحيل وبث إليه شفرات غير مفهومة، يظهر عيدو بشخصية قوية وقادرة على مواجهة التهديدات بكل ثقة وإصرار.

الرابط بين شخصية عيدو والرفض لداعش يبرز من خلال تصميم الروائي لهذه اللحظة التي تنقل رسالة واضحة عن تصميم عيدو وفرقة على مواجهة التنظيم الإرهابي بقوة وإصرار. يُظهر عيدو من خلال هذه الحادثة عزمه الصلب على حماية أرضه وشعبه من الشر، ورفضه أن يسمح لأي تنظيم بزرع بذور الفساد والظلام في مجتمعه. هذا الرفض يعكس قيم ومبادئ عيدو وروحه القتالية التي تجعله يقف بوجه كل من يحاول زعزعة سلام

وأمان منطقته.

يقول: قال عيدو بلهجة عربية واضحة قبل فترة مات واحد منكم هنا مثل الفطيسة.. يومها قلت لأهل السوق وانتم تشيعون جنازته إن سلحفاة بحرية بحجم صخرة سقطت على رأسه من السماء.. تلك السلحفاة كان يحملها نسر لكنها أفلتت منه بسبب العواصف والأمطار فقتلت صاحبكم.. أما تذكرت رأسه المهشم؟<sup>(١٥)</sup>.

عيدو يواصل إظهار انزعاجه واستيائه من داعش، ويسخر منهم بأسلوب ساخر ومبالغ فيه ليوضح كيف يرى أنهم لا يمتلكون سوى العنف والتطرف. يبدو أن عيدو يحاول بذلك إظهار أنهم لا يستحقون إلا الازدراء والاستهزاء.

في هذا المثال، عيدو يسخر من أحد أفراد داعش الذي قتل، ويروي قصة غريبة لوفاته بطريقة ساخرة. يبدو أنه يستخدم الطريقة الساخرة للتعبير عن ازدراءه واستهجانه لهذه الجماعة الإرهابية ولأفعالهم الوحشية. يظهر من هذا الحوار أن عيدو يرفض ويناقض مبادئ وأعمال داعش بشدة.

يمكن فهم دور عيدو ورفضه لداعش في الرواية عندما يسخر منهم ويتناولهم بطريقة ساخرة. الشخصية تستخدم قصة وفاة أحد أفراد داعش بطريقة غير مألوفة ومضحكة لكي تظهر استهزائها وازدراؤها لهذا التنظيم الإرهابي. عيدو يعبر عن رفضه لداعش ولأفعالهم من خلال هذا النوع من السخرية والسخرية. يتم استخدام الطريقة الساخرة للتأكيد على انزعاجه واستنكاره لأعمال داعش وللحدث المؤسف لوفاة أحد أفرادهم.

يقول: عيدو يستطيع أن يعطف على سيارات الإسعاف المتوالية والمسرعة التي اكتظ بها صباح المدينة الغارق بالمطر. بل يستطيع وحده أن يقذف عليها الحصى والحجارة<sup>(١٦)</sup>.

في هذه الحالة، يمكن أن يرتبط الرفض والسخرية من شخصية عيدو برفض واستهزاء به لتنظيم داعش. فقد يكون عيدو يعبر عن تمرد واستهجان لهذا التنظيم الإرهابي الذي سيطر على المدينة التي كانت تعم بالأمن والسلام والمحبة. والمكان (هو الاسهام في إبراز تغيير الحياة الشخصية بمثل الانتقال من أماكن بسيطة إلى أماكن راقية أو من الانس إلى أماكن الغربية)<sup>(١٧)</sup> ويظهر ذلك من خلال سلوكه العدائي تجاه الإسعاف والمرضى. وبالتالي، يمكن

رؤية سخرية ورفض عيدو كرد فعل واضح على أفعال داعش ومحاولة للتصدي لها بشكل غير مباشر.

من خلال سخرية ورفض شخصية عيدو في رواية "عذراء سنجار"، يمكن رؤية تصويره كشخص يقاوم ويستهزئ بالجماعات المتطرفة مثل داعش. تصرفاته العدائية تجاه سيارات الإسعاف ورميه الحصى والحجارة عليها قد تعكس رفضه الصريح لهذه الجماعات الإرهابية ووحشيتهم في التعامل مع المدنيين. يمكن رؤية هذه السلوكيات كنوع من المقاومة والمواجهة المباشرة ضد الإرهاب، والتعبير عن عدم رضاه ورفضه لتلك الأفعال العنيفة والظالمة التي يقوم بها داعش ومنظاتها. من خلال هذه الصورة، يظهر عيدو كشخص يقف ضد الظلم والفضاعة، ويعبر عن تمرده واستهجانه لتلك الجماعات الدموية والظالمة.

### ثانياً: الهوية والموضوع في الرواية

يشكل ارتباط الهوية بالموضوع في الرواية عنصراً أساسياً يعكس تجربة الشخصية الرئيسية وكيفية تأثير مسائل الهوية على حياتها وقراراتها. من خلال هذا الارتباط يتم تسليط الضوء على مواضيع مثل الانتماء الثقافي والاجتماعي، والهوية الجنسية، والهوية الدينية، والهوية الشخصية. (أنه لا ثقافة بغير هوية حضارية)<sup>(١٨)</sup>.

نرى مثلاً قد تعالج الرواية قصة شخصية تعاني من صراع داخلي بين هويتها الحالية وماضيها، أو تتناول تجربة شخصية تبحث عن هويتها الحقيقية في ظل ظروف صعبة. يمكن لهذا الارتباط أن يساهم في تطور الشخصية الرواية وفهمها لنفسها وللعالم من حولها.

يعمل ارتباط الهوية بالموضوع في الرواية على إثراء القصة وإضافة عمق وتعقيد للشخصيات وأحداثها، مما يلقي بالضوء على تجارب البشر وتنوع الهويات التي يمكن أن يتقاسمها الناس في العالم الحقيقي.

### الهوية الدينية:

تمثل الهوية الدينية في الرواية مجموعة من القيم والمعتقدات التي تحكم حياة الشخصيات وتؤثر على أفكارهم وسلوكهم. قد تتضمن الهوية الدينية في الرواية عناصر مثل الإيمان بالله، الالتزام بالشرائع الدينية، القيام بالطقوس والعبادات الدينية، والتفكير في المعنى

(٣٦٦) ..... جدلية الحوار والموضوع في رواية عذراء سنجار

الروحي للحياة. (تعرف الهوية الدينية على أنها نمط من الهوية يتشكل على قاعدة الانتماء إلى معتقد ديني، يتمثل بطائفة دينية أو فرقة أو مذهب)<sup>(١٩)</sup>.

الشخصيات في الرواية قد تظهر بوضوح هذه الهوية الدينية من خلال تفاعلهم مع الأحداث والصراعات التي تدور حولهم. يمكن أن تكون هذه الهوية الدينية مصدر للتوتر والصراع في الرواية، خاصة إذا كانت تتعارض مع القيم والمعتقدات الاجتماعية الأخرى.

الهوية الدينية في الرواية تعتبر أحد الجوانب المهمة التي تشكل شخصية الشخصيات وتؤثر على مسار القصة وتطورها.

والهوية الدينية نراها واضحة في أحداث رواية عذراء سنجار.

### يقول الروائي:

خلص خطيب الجمعة بعد ساعة مملّة بأن شهيد الإسلام له سبعون حورية في الجنة كأمثال اللؤلؤ المكنون والياقوت والمرجان قاصرات الطرف. طاهرات من الحيض والبول والغائط<sup>(٢٠)</sup>.

في هذا النص، يتضح وجود تناقض كبير في الهوية الدينية لخطيب الجمعة الداعشي. من جهة، يقوم بالتحدث عن الشهادة والجهاد في سبيل الله كأساس لتحقيق النصر والجنة.. (يحتل مفهوم الشهادة في الدين الإسلامي قيمة سامية تحمل معاني التضحية والفداء)<sup>(٢١)</sup>.

ومن ناحية أخرى، يصف بشكل مبتذل ومهين الحور العين في الجنة كمكافأة للشهداء، وذلك من خلال وصفهن بأنهن "طاهرات من الحيض والبول والغائط".

هذا التناقض واضح يظهر الفجوة العميقة بين القيم الدينية الحقيقية والتصوّرات المنحرفة والمشوهة التي يروج لها الإرهابيون. إن استخدام الدين بشكل ملتوي وتحويله إلى ذريعة لتبرير العنف والقتل واستغلال النساء يعكس تفسيراً مغلوّطاً ومسخرّاً لتعاليم الإسلام السماوية.

بأي حال من الأحوال، يجب علينا أن نفهم ونستنكر هذا الاستغلال الخطير للدين لتحقيق أهداف سياسية وجماعية ضيقة الأفق. إن الإسلام يقف على قيم السلام والرحمة والعدالة، وهو يرفض بشدة التطرف والتشدد الذي يسعى إلى تشويه صورة الدين وإشاعة

## الفوضى والدمار في العالم.

قال وهو يبتسم إن لكل حورية سبعين وصيفة؛ وعندما تقبل على وريتك وأنتما على سرر مصفوفة تنظر في وجهك والكأس في يد كل واحد منكما من شهد الشراب وحمرة الجنة فإن سبعين سنة من سنوات الدنيا تمر من المتعة والشهوة وانت لا تحس. ثم تأتي الحورية الثانية وتناديك يا عبد الله أليس لنا فيك نصيب؟ وحينما ترفع بصرك إليها تجدها أحلى وأجمل من الحورية الأولى فتقول لها: من أنتِ رحمك الله؟ فتجيبك انا حوريتك في الجنة وأنا التي ذكرني الله عز وجل ولدنا المزيد وأنا المزيد.. وهكذا تأتي عليك حورياتك السبعون وكل حورية تقضي معها سبعين سنة. ثم يأتي دور الوصائف وكل وصيفة تقضي معها سبعين سنة ايضاً.. (٢٢).

في هذا النص، يتضح وجود تناقض كبير في الهوية الدينية المزعومة لخطيب الجمعة الداعشي الذي يروي هذه القصة. من جهة، يتحدث عن مفهوم الجنة والخور العين كجزء من المكافآت التي يحصل عليها المؤمنون بعد الشهادة. ومن ناحية أخرى، يقدم وصفاً استفزازياً ومبتدلاً لتجربة الحسنات في الجنة، مبرراً ذلك بالمتعة والشهوة الجاذبة.

هذا التناقض يظهر الانحراف الكبير عن القيم والأخلاق الصحيحة في الإسلام. إن الاهتمام بالمتع والشهوات وتقديمها كمكافأة رئيسية في الجنة يعكس تفسيراً خاطئاً لتعاليم الدين ويسيء إلى صورته. الإسلام يعلم بأهمية العبادة الخالصة لله والتقوى والعدالة والرحمة، وبعيداً تماماً عن التفتيش والمتعة الحسية.

بالتأكيد، ينبغي علينا كمسلمين أن نفحص الروايات والقصص التي نروجها ونتأكد من مصداقيتها ومطابقتها لتعاليم ديننا. يجب أن نقاوم التأويلات المغلوطة والانحرافات الخطيرة التي تسيء إلى صورة الإسلام وتعزز العنف والتطرف. إن الاستماع إلى خطباء نزع فتيل الفتنة ونشر السلام والتسامح هو السبيل الصحيح لتعزيز الدين وبناء مجتمع أفضل.

افتتحت قريحته الحافظة وشرح الكثير من جماليات الجنة وحوورها وهو يتلمض معرجاً على ما شرحه ابن كثير والطبري والضحاك وابن حجر والترمذي وابن عثيمين<sup>(٢٣)</sup>.

يبدو أن هذا النص يستعرض قدرة خطيب المسجد الداعشي على استخدام العلماء والمفسرين الإسلاميين الشهيرين مثل ابن كثير والطبري والضحاك وابن حجر والترمذي

وابن عثيمين لتبرير وتشجيع الأفكار التي يروج لها. هذا يوحى بالجدلية في الهوية الدينية التي يتبناها، حيث يستخدم مواد دينية معينة بشكل انتقائي لتبرير أفكاره الشاذة والمتطرفة.

من خلال الاستناد إلى أسماء كبار العلماء والمفسرين والحافظين، يحاول خطيب المسجد الداعشي إضفاء مزيد من الشرعية والتأييد على أفكاره، رغم أن هذه الأفكار قد تكون متناقضة مع تفسيرات هؤلاء العلماء الكبار. وبالتالي، يظهر هذا النص كيف يعمد بعض الأفراد المتطرفين إلى استخدام الدين بشكل انتقائي وتشدد لتبرير أجنداتهم وأفكارهم المتطرفة.

هذا الجدل في الموضوع بين الهوية الدينية التقليدية والهوية الدينية الملتوية التي يتبناها خطيب المسجد يجسد الانحراف والتشدد الذي يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات مغلوبة وخاطئة لتعاليم الدين. تحفظات وتصحيح يجب أن يطبقها العلماء والمفسرون لمنع انتحار تفسيرات الدين والتأويل الملتوي لتحقيق الغايات السياسية أو الجماعية.

انا في خدمة دولة الخلافة والحمد لله أصبحت فيه مسلماً أرى الحق مثل الشمس ومثل وجوهكم المنيرة<sup>(٢٤)</sup>.

في هذه العبارة، يظهر الشرطي عبد الحافظ وهو يعبر عن هويته الدينية بعد انضمامه إلى تنظيم داعش. يعبر عن اعتزازه بكونه مسلماً وعن اقتناعه بالحق الذي يراه واضحاً كما يرى الشمس. تظهر هذه العبارة استعداد الشخصية للقيام بأي شيء من أجل دينه وتنظيمه، مما يعكس مدى التأثير العميق للدين على سلوك وتصرفات الأفراد في الرواية.

اعتبر السنجاريين أعدائك حتى وإن أسلموا فأنت الشرطي في دولة الخلافة المنصورة ولك درجة أعلى منهم وأقطع رقبة كل مخالف لا ينضبط بضوابط دولتنا ودعهم يهابونك ولا تجامل.. وتذكر أن لك زوجة وولدين فحافظ على رقتك يا عبد الحافظ<sup>(٢٥)</sup>.

في هذا الحوار، يتم تسليط الضوء على موضوع الهوية الدينية وتصورات الأفراد حولها في رواية "عذراء سنجار". يتبادل حجي خان الداعشي والشرطي عبد الحافظ وجهات نظر مختلفة حول الدين وكيفية تفسيره وتطبيقه.

تظهر مواجهة بين تصورات الداعشي الذي يروج لفهم متطرف وتطبيق عنيف للدين،

حيث يعتبر الآخريين أعداء ويدعو لأفعال عنفية تجاههم. بينما يظهر الشرطي عبد الحافظ باعتباره يمثل المدافع عن العدالة وحقوق الإنسان، ورفضه لتلك التصورات المتطرفة التي تتسبب في الظلم والعدوان. هذا الحوار يبرز موضوع تصورات الهوية الدينية وتفسيراتها المختلفة، وكيف يمكن استخدام الدين بشكل مغاير لأغراض سياسية أو عنفية. كما يسلط أيضاً الضوء على الصراع بين الفهم المتطرف والفهم المعتدل للدين وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على العلاقات الاجتماعية والسياسية.

رقتي تحت سيف الإسلام العظيم وتحت سيفكم مباشرة حجي خان. وسأكون عند حسن ظنكم أنا الشرطي المسلم عبد الحافظ ودلشاد اليزيدي سابقاً<sup>(٢٦)</sup>.

يتناول الكاتب في رواية "عذراء سنجار" قضية الهوية الدينية والصراعات الدينية التي تحدث بين المسلمين والأيزيديين في منطقة سنجار. يظهر في الرواية تصاعد التوتر بين الشخصيات التي تمثل الطائفتين المسلمة والأيزيدية، وكيف تؤثر هذه الصراعات على حياة الناس وعلاقاتهم. (النصوص الدينية المقدسة، التي تضيء على هذه الهوية الاعتقادية هالة من القداسة والرمزية بوصفها مطلقة مقدسة ومنزهة، كما تشحنها وتغذيها بجملة من الخصائص والسمات الرئيسة التي تجعلها تتمايز من غيرها من الهويات)<sup>(٢٧)</sup>.

يعبر الشرطي عبد الحافظ عن تحديات العيش والعمل في بيئة متشددة دينياً، حيث يجد نفسه مضطراً لتحمل ضغوط الدين والسياسة في آن واحد. يتناول الكاتب من خلال هذا الشخصية مواضيع مثل التعصب الديني، وتأثيره على العلاقات الإنسانية، والتحديات التي يواجهها الأفراد في الحفاظ على هويتهم الدينية في ظل الصراعات المستمرة.

انس أن تكون قد درست يوماً في التاريخ وأخذت شهادة جامعية به. فالتاريخ عندكم مجلدات من الأكاذيب والخرافات والسخافات. زائف وتافه كل تاريخكم يا عبد الحافظ. انت الآن بدرجة مجاهد في سبيل الله<sup>(٢٨)</sup>.

الحوار والتفاهم هما السبيل الوحيد لفهم وتقبل الآراء المختلفة بين الناس، سواء كانوا داعشيين أو غيرهم. على الشرطي عبد الحافظ أن يتحدث بحكمة وعقلانية، ويحاول إيجاد نقاط التواصل والتفاهم مع حجي خان الداعشي بدلاً من الانغماس في الحوارات العدائية.

إن الهوية الدينية لا يجب أن تكون سبباً للانقسام والتفرقة بين الناس، بل يجب أن تكون مصدراً للتواصل والتعاون. من خلال الحوار والتعايش السلمي، يمكننا بناء جسور من الفهم والتسامح بين الثقافات والمجتمعات المختلفة.

في النهاية، الحوار المفتوح والصريح هو السبيل الوحيد للتغلب على الانقسامات وبناء مجتمعات متعددة الثقافات ومستقرة. انعكاسات الهوية الدينية في الحوار تحتاج إلى فهم عميق واحترام للآخر، وهذا هو ما يمكن أن يؤدي إلى التقارب والتعايش السلمي بين الناس.

### الهوية الثقافية:

تعتبر الهوية الثقافية في الرواية مجموعة من العوامل التي تحدد تفاعل الشخصيات مع بيئتهم الثقافية والاجتماعية، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم التي يتبنونها. تعتبر الهوية الثقافية مكوناً أساسياً لتشكيل شخصية الشخصيات وتوجهاتهم وأفكارهم في الرواية. ونرى هنا الهوية الثقافية ((بمفهومها العام تعني كل طرائق الحياة التي طورها الإنسان على مدار التاريخ، بينما تعني بمفهومها الخاص أسلوب الحياة السائد بين شعب من الشعوب من حيث أساليب التفكير والسلوك والمشاعر من خلال ما تجسده العقيدة والقانون واللغة والفن والتكنولوجيا والتربية بالطبع))<sup>(٢٩)</sup>.

تظهر الهوية الثقافية في الرواية من خلال تصرفات الشخصيات، وطريقة تفكيرهم، وتعاطفهم مع بعضهم البعض ومع عناصر البيئة التي يحيون فيها. يمكن أن تكون الهوية الثقافية مصدراً للصراعات أو التوتر في الرواية عندما تتصادم ثقافة الشخصيات مع ثقافة الأفراد الآخرين، أو عندما تواجه الشخصيات تحديات تهدد بقاء أو استمرارية ثقافتهم.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب الهوية الثقافية دوراً مهماً في تحديد مسار القصة وتأثيرات الأحداث على الشخصيات، حيث تعتبر عنصراً حيوياً في تشكيل حبكة الرواية وتطورها.

إنه لالئش الأسير.. سيصبح هذا المكان معبداً للشنكالين بعد عودتهم... هذا دم القتلى والشهداء سيصبح مزاراً ومحجةً وهذه شجرة التين التي نبتت من دم رجل فقير ومجهول أعدموه بطريقة متوحشة<sup>(٣٠)</sup>.

ترسخ الهوية الثقافية في رواية "عذراء سنجار" من خلال تسليط الضوء على تاريخ وثقافة شعب شنكال وتعزيز قيمهم وتقاليدهم. يتم تصوير المكان كمكان مقدس ومزار للشنكاليين بناءً على الدماء التي سالت فيه والتضحيات التي قدمها أفراد المجتمع. يرى الشخصيات في الرواية أن هذا المكان يحمل في طياته تاريخهم وذكرياتهم ويعبر عن هويتهم الثقافية والدينية (تبرز أهمية الحوار أكثر عندما يسهم في بناء الحدث وبلورته لان يبني الوقائع الصغيرة ويدخلها في خضم الحدث، لتكون جزء منه، كما يكشف عن الزمان والمكان بوصفهما موكب للحدث والشخصية، وتستقطب حوله فكرة النص ومضمونه)<sup>(٣١)</sup>. باعتبارها مكاناً للحج والتذكير بتاريخ شعبهم وتضحياتهم، يصبح المكان رمزاً لهم ولهويتهم الثقافية.

هذا لالش الذي ولد في الأسر والدم والرصاص والخوف والموت.. إنه بيت الفقير الذي سيكون علامة من علامات البقاء التي تشد الأيديدين لبعضهم في أخطر محنة بقاء تهددهم.. إنه الضريح الرمزي للأيزيدية أثناء الغزو والاحتلال... لالش الأسير.. هذا الضريح الحق يا سريست.. هنا نتبارك بدم عفدال الأيزيدي الذي ثبت على دينه لأنه يؤمن بالرب وروح الرب الباقية إلى يوم الدين... سأنتمي اليك يا عفدال لأنك الحقيقة الجميلة التي ستبقى وتكبر وتجذب الفقراء اليك. يترحمون على روحك الطاهرة وتضحيتك الغالية لأنك ابن الدين الشجاع ولم تنقسم شخصيتك ولم تتمز في هذا الفيضان الداعشي الناري الذي سحق الأرض والعرض وعاث فساداً في الأرحام الطاهرة وأثبت فيها كل نجاسة الأرض وفسادها وعفوتها<sup>(٣٢)</sup>.

تتضح رابطة الموضوع والهوية الثقافية في رواية "عذراء سنجار" من خلال تقديم الأشخاص والأماكن كجزء لا يتجزأ من تاريخ وثقافة الشعب الأيزيدي. يتم رسم صورة قوية لـ "لالش الأسير" كرمز للصمود والثبات لدى الشنكاليين خلال الحروب والاحتلالات التي تعرضوا لها. يظهر أن هذا المكان له قيمة رمزية كبيرة بالنسبة للأيزيديين ويعبر عن هويتهم الدينية والثقافية. الإشارة إلى عفدال الأيزيدي كشخصية تنقلب محل تقدير وتبجيل من خلال التضحية التي قدمها في سبيل دينه وثباته على مبادئه. يتم تسليط الضوء على القيم والمفاهيم الأيزيدية خلال هذه الشخصيات والأماكن، مما يعزز الهوية الثقافية للشنكاليين ويجسد قوتهم وصمودهم في مواجهة التحديات والمحن.

الهوية الثقافية تلعب دوراً مهماً في رواية "عذراء سنجان" عن طريق إظهار الرواية تأثير الهوية الثقافية في تحديد هوية الشعب الأيزيدي ومظاهر الصمود والقوة منالتي يتمتعون بها. من خلال سرد القصة وتسليط الضوء على "الاش الأسير" و"عفدال الأيزيدي" كشخصيات رمزية، يتم تحديد الهوية الثقافية للأيزيديين وتأكيد قيمهم الدينية والثقافية والاعتزاز بتاريخهم العريق.

تصوير "الاش الأسير" كرمز لصمود الشنكاليين وعلامة بقاء تقوم على قيمهم وتقاليدهم، يعكس ارتباط الهوية الثقافية مع القدرة على التحمل والصمود في وجه التحديات والمحن. بالإضافة إلى ذلك، تبرز شخصية "عفدال الأيزيدي" كمجسد للشجاعة والقوة والوفاء لقيم ومعتقدات الدين الأيزيدي، مما يعزز الهوية الثقافية للشعب ويؤكد على أهمية الاحتفاظ بتراثهم وتمسكهم بقيمهم في ظل التحديات الصعبة التي يواجهونها.

أنا في الموصل واحلم بسنجان. أينما أمضي أحلم بمدينتي وما أراه الآن هنا فيه من الرعب أيضاً ما يوازي رعب سنجان الصغيرة لكن الموصل كبيرة يا عم ولا نرى كل فجيرة فيها عكس سنجان التي نرى كلنا فيها ضربة السوط الواحد والرصاص الواحدة وخفيف الحبل الواحد (٣٣).

الأمل والهوية الثقافية يلعبان دوراً كبيراً في رواية عذراء سنجان، حيث يعبر الشخصية الرئيسية عن حنينها وتمسكها بمدينتها الصغيرة سنجان التي تركتها خلفها. تظهر الهوية الثقافية بوضوح في رغبتها في العودة لها وفي تمسكها بتراثها وتاريخها. من خلال الأمل تعبر الشخصية عن رغبتها في العيش بسلام واستعادة سعادتها التي فقدتها بسبب الصراعات والحروب. يعكس تناقض الرعب والأمل في الموصل وسنجان الصغيرة الاختلاف بين الحجم والتعقيد في الموصل بينما البساطة والشمولية في سنجان.

تغير حلمي يا عم آزاد لن أبكي كثيراً بعد. أريد أن أكون ابن سنجان الذي لا يغيره إسلامه بل ولن ينفعه في هذه المصيبة، والدليل ذبحوا أمي وأبي وسرقوا نشتمان وأحرقوا المدينة وبثوا فيها الرعب فلا فرق بيننا فنحن أبناء المدينة (٣٤).

الهوية الثقافية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الإنسان وتوجهاته. في رواية "عذراء سنجان"، يعبر الشخصية عن انتمائها إلى مدينة سنجان وثقافتها، ويعتبرها جزءاً لا

يتجزأ من هويتها. يرفض الشخصية أن تكون انتمائها الديني هو العامل الوحيد الذي يحدد هويتها، ويؤكد على أهمية الاحتفاظ بالهوية الثقافية والانتماء إلى مدينتها.

بالنسبة للحلم، فإن تغيير حلم الشخصية يعكس تطورها ونضجها. تعترف الشخصية بأنها لن تبكي كثيراً بعد، وتعبّر عن رغبتها في أن تصبح قوية وتستطيع التعامل مع المصاعب بكل شجاعة. تتحول الشخصية إلى شخص يعتمد على نفسه وعلى قوتها الداخلية، وتتخذ من مأساة سنجار مصدراً للتحول الإيجابي والنمو الشخصي.

يتحدى الشخصية التحديات التي تواجهها ويستمر في الحفاظ على هويتها الثقافية رغم جميع الصعاب. تجسد هذه الشخصية قوة الإرادة وثبات العزيمة، وتعبّر عن تمسكها بقيمتها وثقافتها بكل ثقة وإصرار.

### قائمة المصادر والهوامش

- ١- النابلسي، شاكرا، النهايات المفتوحة، ص ٥٥
- ٢- السالم، وارد بدر (٢٠١٦)، عذراء سنجار، بيروت: منشورات الضفاف، ط ١، ص ٤٠/٤١
- ٣- عبد الرحمن أبو عوف، القمع في الخطاب الروائي العربي مركز القاهرة الدراسات حقوق الإنسان، ط ١، ١٩٩٩، ص ٦
- ٤- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٤٢
- ٥- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٤٣
- ٦- جماليات التلقي في السرد القرآني، ص ١٢٥
- ٧- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٤٦/٤٧
- ٨- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٧٦
- ٩- الحوار في الخطاب، الطاهر الجزيري، ص ١٩٦
- ١٠- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١١٠/١١١
- ١١- علم السرد، الصادق سومة، ص ١٠٦
- ١٢- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١١١
- ١٣- نقد القصة القصيرة في العراق ١٩٦٧ (رسالة ماجستير)، كريم عبيد، ص ٢٧٩
- ١٤- السالم، وارد بدر (٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٢٢

- ١٥- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٢٢
- ١٦- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٠٩
- ١٧- علم السرد، الصادق سومة، ص ١٠٦
- ١٨- المسكي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي/دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط ١، بيروت، تموز، ٢٠١٤، ص ٢٧٢
- ١٩- كوثراني، وجيه (٢٠١٠) الهوية والمواطنة والدولة أشكال في وعي العلاقة أم في بنية الثقافة؟ مجلة التسامح. سلطنة عمان العمانية للتوزيع والتسويق ع ٢٩. ص ١١
- ٢٠- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٨٠
- ٢١- الضمور، عماد عبد الوهاب (٢٠٠٨). كتاب المرثي، دراسة نقدية لقصائد الشاعر الشلبي الرثائية، دار يافا، ص ١٠
- ٢٢- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٨٠
- ٢٣- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ١٨٠
- ٢٤- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٨
- ٢٥- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٨
- ٢٦- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٨
- ٢٧-- سعدية، (٢٠١٨) بن دنيا الهوية الدينية وسؤال الاختلاف مجلة الإنسان والمجال جامعة مستغانم، مج ٨٣، ص ٤
- ٢٨- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٨
- ٢٩-- الدسوقي، محمد السيد احمد. (٢٠٠٧م). جماليات التلقي واعادة انتاج الدلالة (دراسة في لسانية النص الادبي). الإسكندرية: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- ٣٠- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٩٥
- ٣١- النابلسي، شاكر، النهايات المفتوحة، ص ٥٥
- ٣٢- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٩٥
- ٣٣- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٢٩٧
- ٣٤- السالم، وارد بدر(٢٠١٧)، عذراء سنجار، ص ٣٠٠